٢٢٦
٩
٢٤٤
٢٤

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم أصول التربية

رسالة

الغزالي: دراسة آرائه التربوية

في المعلم والمتعلم ونظرة التربية المعاصرة إليها

٥٢٦٢

رسالة ماجستير في التربية

إعداد
عفاف محمد سعيد أحمد

إشراف: أ.د/ فتحية حسن سليمان
أستاذ أصول التربية المتفرغ وعميدة كلية البنات (سابقاً)
د/ طايعة علي صقر المدرس بقسم أصول التربية

١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

١٧٠٢
٤٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي

وأن أعمل صالحا ترضاه

شكـــر وتقديـــر

لئن كان الواجب يقتضينى أن أنسب الفضل الى أصحابه ، إنى أتوجه إلى ربى أن يجزى عنى خير جزائه أستاذتى الفاضلة الجليلة الأستاذة الدكتورة فتحية سليمان ، التى كانت فيض عطاء ومعينا ثجاجا بكل مايضفى على البحث جودته وعمقه ، حتى استوت هذه الدراسة على سوقها ، وآتت ثمارها .

كما أبث خالص شكرى وتقديرى للدكتورة مايسة على محمد المشرفة المشاركة على جهدها وتوجيهاتها ، فقد قال رسولنا صلى الله عليه وسلم : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " .

الباحثة

الفهـــــــــرس

رقم الصفحة

المقدمـــة ..... ١ ــ ١١

أولا : أهمية البحث

ثانيا : تحديد البحث

ثالثا : أهداف البحث

رابعا : منهـج البحث

خامسا : البحوث والدراسات السابقة

سادسا : خطـة البحـــث

الفصل الأول : عصـــر الغزالـــى ١٢ ــ ٦٢

أولا : الأوضاع السائدة فى عصره

١ ــ الحياة الفكرية والدينية ١٦ ــ ٢٤

٢ ــ الحياة السياسية فى عصر الغزالى ٢٤ ــ ٢٧

ثانيا : حياة الغزالـــــى ٢٨

١ ــ مولـــده ٢٨

٢ ــ نشـــأته ٢٨

ثالثا : مبـدأ الامام الغزالى فى طلب العلم ٢٩

رابعا : تعليمـــه ورحلاتـــه ٣٠

١ ــ خروج الغزالى من طوس واتصاله بامام الحرمين ٣٠

٢ ــ رحلة الغزالى الى المعسكر ٣٣

٣ ــ رحيلـه من بغداد ٣٦

٤ ــ رحلـة الغزالى الى الشام ٤١

٥ ــ رحيلـه الى الحجـــاز ٤٢

٦ ــ عودته الى بغـــداد ٤٣

٧ ــ وفاتـــه ٤٤

خامسا : مؤلفات الغزالى وأعمالـــه ٤٥

١ ــ أهم كتـب الغزالـى ٤٧

رقم الصفحة

سادسا : مكانة الغزالى فى الفكر الاسلامى ٥١

سابعا : لمحات من دستور الصوفية وصفاتهم عند الغزالى ٥٦ ـ ٦٢

الفصل الثانى : المبادىء العامة للتربية عند الغزالى ٦٣ ـ ٩٤

مقدمة ٦٤

١ ـ أهمية العلم و مكانة العلماء عند الغزالى ٦٤ ـ ٧٠

٢ ـ هدف التربية عند الغزالى ٧٠ ـ ٧٢

٣ ـ العلوم وأقسامها عند الغزالى ٧٢ ـ ٨٠

٤ ـ موقف الغزالى من الفلسفة ٨١ ـ ٨٩

٥ ـ حول دور المرأة عند الغزالى ٨٩ ـ ٩٤

الفصل الثالث : آراء المفكرين الاسلاميين فى المعلم وأهميته فى العملية التعليمية ٩٥ ـ ١٣٢

مقدمة ..... ٩٦ ـ ٩٧

أولا : ابن سحنون ٩٧ ـ ١٠١

اخوان الصفاء ١٠١ ـ ١٠٧

القابسى ١٠٧ ـ ١١٤

ابن مسكويه ١١٤ ـ ١١٦

ثانيا : مدى التطابق فى وجهات النظر بين ابن مسكويه والغزالى ١١٦ ـ ١١٧

ابن سينا ١١٧ ـ ١٢١

أبو حامد الغزالى ١٢١ ـ ١٢٥

ابن خلدون ١٢٥ ـ ١٣٢

الفصل الرابع : وظائف المرشد المعلم وصلته بالمتعلم فى نظر الغزالى ١٣٣ ـ ١٧٦

مقدمة ١٣٤

	رقم الصفحة
أولا : مكانة المعلم ووظيفتـــه	١٣٥ ــ ١٤٥
ثانيا : آداب المتعلم فى نظر الغزالـى	١٤٥ ــ ١٥٤
ثالثا : اهتمام الغزالى بالتربية الدينية والخلقيـة ودور المعلم فى هذه التربيـــة	١٥٥ ــ ١٥٨
رابعا : رأى الغزالى فى تهذيب الأخـــلاق ومدى امكانية تغييرها ودور المعلم فى هذا	١٥٩ ــ ١٧٢
خامسا : رسالة أيها الولـــــد نماذج من رسالة أيها الولد	١٧٢ ــ ١٧٦
الفصـل الخامـــس : المعلم بين القديم والحديث أو المعلـــم فى المجتمع العصـرى .	١٧٨ ــ ٢٠٨
مقدمـــة	١٧٨
أولا : عرض لآراء مفكرى التربية المعاصريـــن	١٧٨ ــ ١٨٠
ثانيا : عرض لآراء الغزالى ومقارنتها رآراء التربية المعاصرة	١٨٠ ــ ١٩٤
ثالثا : كيف يكون المعلم ناجحـا فى عملـــه	١٩٤ ــ ١٩٧
رابعا : عرض لبعض آراء كل من كومينوس ، جون لوك ، جان جاك روسو ، فرويل ، بستالوتزى ، ومقارنتها بآراء الغزالـــى	١٩٨ ــ ٢٠٥
خامسا : أهم المبادىء التربويـة للغزالـــى	٢٠٥ ــ ٢٠٨
المصادر والمراجـــع	٢٠٩ ــ ٢١٧

* * *

((بسم الله الرحمن الرحيم))

المقدمة :

تعتبر مهنة التعليم من أشرف وأقدس المهن كلها ، كانت دائما وستظل الى الأبد كذلك . شرفتها الكتب السماوية جميعا بذكرها وكذلك الأحاديث الشريفة ، فعليها مسئوليات أساسية فى رقى المجتمع وتطوره ، وكل مشكلاته لأن عائدها يعود على أفراد المجتمع جميعا ، كما أن ضرر التقصير فيها لا يقف أثره عند فرد أو أفراد كما يحدث فى مهنة الطب مثلا أو غيرها من المهن ، بل يتعدى هذا الأثر الى المجتمع برمته ، وتكمن الخطورة أكثر فى أن علامات هذا الأثر ، لا تظهر الا بعد وقت طويل من هذا التقصير ، ولذلك فانه يمكن القول : إن تقصير المعلم يعتبر كالسم البطىء يسرى فى كيان المجتمع كله (١) .

ولما كان المعلم هو روح أى عمل تعليمى ، فان نجاح أى نظام تعليمى يتوقف عليه (٢) . ولذا أصبح من القواعد المسلم بها أن التعليم الجيد هو أساس المجتمع القوى . فالتعليم الجيد يتم بمعلم مؤمن أحسن اعداده وتربيته (٣) . ومن الواضح أن الارتفاع بمكانة المعلم ومستواه العلمى، والنهوض بالمهنة التى ينتمى إليها، هو الأساس الذى

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ متطلبات استراتيجية فى اعداد المعلم ـ مسقط ـ عمان سنة ١٩٧٩ ص ٩٥ .

(٢) ماجد / رحنيما " من التعليم الوظيفى الى التعليم مدى الحياة " مجلة مستقبل التربية ـ ترجمة محيى الدين أبو شادى ـ السنة الأولى ـ العدد الثالث يوليو / سبتمبر سنة ١٩٧٣ ص ٤٠٤ .

(٣) يوسف صلاح الدين قطب ـ " مهنة التعليم ووسائل الارتقاء بها "

يستند إليه النهوض بكافة المهن الأخرى ، كما أن مهنة التعليم هى المسئولة عن إرساء التجديد والتغيير فى المجتمع، وتوجيه الثقافة ، وبناء المجتمع العصرى القادر على مواجهة التحديات المحيطة به . (١)

ولذلك فانه من المحتمل أن المعلم العظيم حقا ، يعرف دائما بتلاميذه أحسن ماتكون المعرفة ولكن ليس فى مقدور كل معلم جيد أن يعتمد على وجود " أفلاطون " بين تلاميذه ليدون حكمته ، (٢) ومما يدهش فعلا أن العلماء العرب كانوا على دراية ، وعلم بسيكلوجية التعليم ، لقد كانت لهم كتابات كثيرة تناولت مباحث هذه السيكلوجية وعبروا عنها فى مصطلحات فنية لا تبعد كثيرا عما نستخدمه اليوم، ولا شك أنهم تأثروا بالأفكار الاغريقية ، واستعاروا منها كثيرا لعناصر هذه السيكلوجية . ولكن ادراكهم واستخدامهم لها يدل على أصالة وتجديد وانماء ... لقد تكلموا عن العقل أو الذكاء سواء الفطرى الموروث أو المكتسب المتعلم، كما تكلموا عن مراحل ومظاهر نموه وتطوره ، وأساليب تنميته وبسطوا القول فى الملكات أو القدرات العقلية والنفسية ، ولم يهملوا حقيقة الفروق الفردية واختلافات الطابع والشخصية وعرفوا أهمية الحواس والفكر والخيال فى التعليم ونبهوا إلى تأثيرات البيئة والوسط الاجتماعى فى التنشئة والتطبيع . (٣)

= صحيفة التربية ، السنة الثانية والعشرون العدد الثالث يونية سنة ١٩٧٦ (القاهرة رابطة خريجى ومعاهد كليات التربية سنة ١٩٧٦ ص ٣ ، ٤) .

(١) سعيد اسماعيل على " الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمعلم العربى — دراسات فى التربية والفلسفة (القاهرة — عالم الكتب سنة ١٩٧٢ ص ١٣١ .

(٢) بول وودرنج " اتجاهات حديثة فى اعداد المعلم " — ترجمة حسين سليمان قورة — عالم الكتب سنة ١٩٧٢ ص ٨٠ .

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — متطلبات استراتيجية فى اعداد المعلم — مرجع سابق ص ٢٢٨ .

وهذا واضح فى نصح " الغزالى " بضرورة مراعاة القدرات والكفاءات الخاصة بالمتعلمين على أن يبدأ التعليم فى تدرج معقول بالبسيط والمحسوس فيقول :

" أن يقتصر (المعلم) بالمتعلمين على قدر أفهامهم ، فلا يرقيهم إلى الدقيق من الجلى وإلى الخفى من الظاهر هجوما ، وفى أول رتبة ، ولكن على قدر الاستعداد " .

ويزيد الغزالى فى تفصيله منبها إلى خطورة الاقتصار على تلقين التعليم الأكاديمى كما نقول بلغتنا — فليس كل المتعلمين قد خلقوا للبحث والفكر ، ويرى أن مثل هذا التعليم النظرى مضر ، لأنه يصرف المتعلمين عن تعليم الصناعات المنتجة ، واللازمة لفلاحة الأرض وعمارة السوق .. وفى هذا الصدد يقول :

" انه لاينبغى أن يفتح المعلم للمتعلم باب البحث والطلب فانه يعطل عليه الصناعة التى بها يعمر الأرض ، وينتفع الخلق ثم يقصر عن درك العلوم ؛ فان وجده ذكيا مستعدا لقبول الحقائق العقلية جاز أن يساعده على التعليم إلى أن تنحل له الشبهات (١) .

ولاشك أن الغزالى قد أصاب فى هذه النقطة ، وكان سابقا لعصره ، فنحن الآن فى القرن العشرين ، بدأنا الأخذ بها فى مجال التعليم وان اختلفت المسميات فيطلق عليها الآن التعليم الأساسى .

وكان من مفاخر المسلمين أيضا أنهم أدركوا : أن العلم وحده

---

(١) الغزالى — ميزان العمل — مكتبة صبيح — سنة ١٩٦٣ ص ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .

لا يكفى ، ليكون سلاح المعلم ، وعرفوا أنه لابد من أن يضاف الى العلم فن التربية ليتمكن المدرس من دراسة نفسية الطفل ، والنزول إلى مستواه والاتصال العاطفى به ليكون ذلك جسرا يوصل خلاله العلم الى عقل التلميذ (١) .. لأن مرحلة الطفولة تعتبر من أهم المراحل فى حياة الانسان .

ولقد أثبتت الأبحاث والدراسات النفسية والتربوية أهمية هذه المرحلة فى بناء الانسان وتكوين شخصيته ، وتحديد اتجاهاته فى المستقبل (٢) .

وعلى هذا الأساس عد المسلمون العمل الرئيسى للمدرس غرس الأخلاق ، وتكوين الفضائل والمثل العليا ، ومما لاشك فيه أن كل تربية لا يكون أساسها الخلق هى تربية فاشلة لا محالة ، وأن الحضارة التى لا ترتكز على الخير والفضيلة هى حضارة زائفة (٣) .

كما أدرك المسلمون أيضا فى عصورهم الأولى ، أن هناك صلة وثيقة بين الجسم والعقل وقد عبروا عن هذه الصلة بالحكمة القائلة " العقل السليم فى الجسم السليم " ، ومن أجل هذا عنوا بالجسم ، وخففوا عنه الأعباء ، ليستطيع أن يحمل النفس الكبيرة ، ويساعد العقل على الدرس والتدريس والتعلم والتعليم (٤) . وكان من مآثر الرعيل الصالح من علماء المسلمين أيضا ايمانهم الصادق بأن التربية

---

(١) أحمد شلبى ، التربية الاسلامية ، الطبعة السادسة ـ مكتبة النهضة سنة ١٩٧٨ ص ٢١٠

(٢) فتحية سليمان ـ تربية الطفل بين الماضى والحاضر ـ دار الشروق سنة ١٩٧٩ ص ٧ .

(٣) أسماء فهمى ـ مبادىء التربية الاسلامية ـ لجنة البيان سنة ١٩٤٧ ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٤) أحمد شلبى ، التربية الاسلامية ـ مرجع سابق ص ٣٠٩

تعلم وتعليم، وطبقوا هذا على أنفسهم قبل أن يطبقوه على طلابهم، فالعلماء فى بحث دائب عن المعرفة أو الحقيقة ، ويعرفون أن ماعندهم من العلم قليل ، وأن مايجهلونه كثير ، وعلى كل حال فإن التربية لم تعدم وجود مربين كبار كالغزالى وابن خلدون ، حملوا لواء النقد والتجديد ، ولم يكتفوا بالقول ، وانما مارسوا التعليم بالفعل وقدموا نماذج طيبة فى عصور مختلفة ، يسترشد بها فى مجال التعليم التطبيقى(١) .

فلا شك اذن فى أن المعلم الماهر ، يمكن تشبيهه بقائد الفرقة الموسيقية ذى الحساسية الكبيرة ، فهو يدرك إلى درجة كبيرة مايحدث وهو يؤدى عمله بطريقة مبتكرة، وهو يقود الفرقة ،ويغنى، وينقل ذلك إلى أعضاء الفرقة حتى وهو يقودهم(٢)

ومن الواضح أن للمعلم دورا أساسيا فى بناء المواطنين ، وتشكيل اتجاهاتهم القومية والعالمية ، وأن العصر الذى نعيش فيه يحتاج إلى خدمات المعلم أكثر من أى عصر مضى(٣) .

ولذلك سيظل المعلم هو الرائد والموجه ، والمربى ، فعليه يقع العبء الأول فى بناء التربية ، وبه يصلح شأن التعليم، فبالرغم من تعدد مصادر التيارات الثقافية وتزايد وسائل الاتصال الجماهيرية

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ متطلبات استراتيجية التربية فى اعداد المعلم ــ مرجع سابق ص ٢٣٠ ــ ٢٣١ .

(٢) نثنايل كانثور ــ المعلم ومشكلات التربية ترجمة حسن الفقى ــ فرنسيس عبد النور ــ الطبعة الثانية ــ دار المعارف سنة ١٩٧٢ ص ١٣٦ .

(٣) أحمد حسن عبيد ــ فلسفة النظام التعليمى وبنية السياسة التربوية ــ الأنجلو سنة ١٩٧٦ ص ٢٨١ .

مايـزال المعلم عماد العمليـة التربويـــة ، والعامل الفعال الذى يتوقف عليـه نجاح التربيـة فى بلوغ غايتها ، ونحن الآن بصـدد قضية تحديث التعليـم ، وهى تتطلـب بعض التغييرات والتعديلات الضرورية للكـثير من متغيـرات العمليـة التربويـة، ومن هذه المجالات أو التغييرات ،الأهداف التربويـــة ، والمناهـج والمقـررات وطرق التدريس واستخدام التكنولوجيا الحديثـة ، وكل مايتعلـق بالمجتمع المدرسى ككل، وبخاصـة مايتعلـــق بالمعلم والتلميـــذ (١) .

أولا : أهميـــة البحـث :

والملاحظ لدارس تاريخ التربية أن البحوث التى أجريت فـــى ميدانها ، تكاد تهمل دراسة التربيـة فى الفكر الاسلامى ، اللهم إلا بعض التربويين المستشرقين ، ولقد فطن بعض مؤرخى التربيـة من الغربيين فى السنوات الأخيـرة إلى أهميـة ما كـتبه بعض فلاسفة المسلمين وكتاباتهم فى التربيـــة (٢)

ومن هؤلاء الفلاسـفة والكتاب الذين كانوا موضع الاهتمـــام " الامام أبوحامد الغزالى " (٤٥٠ هـ ـ ٥٠٥ هـ / ١٠٥٨م ـ ١١١١م) فقد نال الغزالى حظا كبيرا من العناية بعد أن لمع اسمه بين النـــاس، فكان له بريـق جذاب، ونال من الدارسين فى العصر الحديث عنايـــة أكـــثر ، وأدرجه الكثيرون فى مناهج متعددة وأجـروا على حياتـــه وتفكيـــره كـثيرا من الأحكـــام .

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ متطلبات استراتيجية التربية ـ مرجـع سابق ص ٣ ، ١١

(٢) فتحية سليمان ـ المذهب التربوى عند الغزالى ـ طبعة أولى ـ دار الهنا للطباعة والنشر سنة ١٩٥٦ ص ٤ .

وانطلاقا من هذا سوف تتحدد أهمية البحث كما يلى :

ترجع أهمية البحث إلى دراسة آراء الامام الغزالى فى أمور التربية المختلفة وخاصة فى آرائه فى العلاقة بين المعلم والمتعلم وصدى هذه الآراء فى العصر الحديث ونظرة التربية المعاصرة إليها ، ورأيه حول دور المرأة وتعليمها ،ونوعية هذا التعليم ، وبالطبع لم يغفل البحث الاشارة الى التراث التربوى الذى استند اليه الغزالى ـ أن وجد ـ سواء أكان هذا التراث التربوى يونانيا أم يونانيا تعرض له الفلاسفة المسلمون بالشرح والاضافة قبل الغزالى .

ولكون الغزالى مفكرا بارزا من مفكرى الاسلام فى هذا المجال وفى غيره من المجالات ، فاننا نتوقع أن يؤثر فى بعض من جاءوا بعده وخاصة فى مجال علاقة المعلم بالمتعلم وفى ضوء ما للبحث من أهمية ينبع تحديد البحث .

ثانيا : تحديد البحث

لقد ألف الغزالى ووضع العديد من المؤلفات بعضها فى الفلسفة والفقه ، والبعض الآخر يتناول شئون التربية ، إلا أن الباحثة ستقصر دراستها على الكتب الشاملة لآرائه فى التربية عموما والتى تتضمن آراءه فى العلاقة بين المعلم والمتعلم وهذه الكتب هى :ـ

١ ـ احياء علوم الدين
٢ ـ ميزان العمل وفاتحة العلوم
٣ ـ المنقذ من الضلال .

ولقد اختارت الباحثة كتابيه : احياء علوم الدين ، وميزان العمل ، لأنهما ضما كل آراء الغزالى فى التربية ، وخاصة العلاقة بين المعلم والمتعلم . وأما كتابه المنقذ من الضلال ففيه سرد لحياة الغزالى الفكرية والفلسفية .

هذا وستقوم الباحثة بدراسة وعرض آراء الغزالى فى المعلم والمتعلم كما جاءت فى كتابيه السابقين .

ثالثا : أهداف البحث

ليس هدف البحث أن يتناول مناهج التربية فى الاسلام ، فذلك موضوع مازال محل جدل ومثار اهتمام المتخصصين فى التربية وتاريخها ، وانما هدف البحث أن تتناول الباحثة آراء الامام الغزالى فى مجال العلم والتعليم ، وفى علاقة المعلم بالمتعلم فى اطار مايسميه علم التربية الحديثة العملية التعليمية ، وأن يعرض هذه الآراء فى ضوء علم التربية الحديث .

رابعا : منهج البحث

ولكى تحقق الباحثة هدف بحثها فسوف تتبع المنهج التاريخى حيث انه يتعلق بالفترة التى عاشها الغزالى — أى فى القرن الخامس الهجرى — وسيكون البحث مبنيا على دراسة الأوضاع المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية التى سادت مجتمعه ، وكان لها أكبر الأثر على تفكيره وآرائه فى العلاقة بين المعلم والمتعلم والتى سوف توضحها الباحثة ، من خلال دراستها لأهم المفكرين الاسلاميين ، الذين سبقوا الغزالى ، وكان لفكرهم أثر على آرائه ونظرة